

فمن هو هذا الملاح؟ انه بلا شك هو : المعرفة البشرية ، لقد حاول الشاعر ان يتبع قيادة « المعرفة » لتصل به بعيداً عن حدود المأساة الانسانية . غير ان الملاح يفشل في هذه المحاولة . ولكن من بدرينا ان الملاح هو : المعرفة ؟ الصورة التي رسمها لنا الشاعر تقول لنا ذلك ، فالمعرفة تفرض العزلة ، والمعرفة العميقة تجعل الانسان ينسى « الصحاب والاحباب والزمان والمكان » ان الانسان الذي يريد ان يعرف لا بد له ان يقرأ ويقرأ ، لعله يتعلم ويكشف سر الحياة . ولكن ملامح المعرفة يموت عندما يندفع الى هذه العزلة القاسية وهذا الانطواء المطلق ، ان الملاح يتحول الى اوراق باردة ليس فيها دفء الحياة . وبذلك .. بهذه العزلة وهذا الانطواء تصبح المعرفة مثل القمقم ، وتصبح مثل كائن منكمش الاعضاء .. انها تندثر وتموت .

وبما يزيدنا ثقة بأن « الملاح » الذي يقود الانسان في هذه القصيدة انما هو « المعرفة » ما يقوله الشاعر بعد ذلك ،

يا شيخنا الملاح ، قلبك الجريء كان ثابتاً فما له اسطير .

اشار بالاصابع الملوية الاعناق نحو المشرق البعيد .

ثم قال :

هذي جبال الملح والقصدير

فكل مركب يجنبها تدور

تحطمها الصخور

فالملاح يشير هنا الى « العضلات » الانسانية الغامضة ، والتي يرمز اليها بجبال الملح والقصدير ، وهذه المشكلات الانسانية الكبرى تحطم كل « مركب » تدور حولها ، فالذين يدورون حول هذه الاسئلة : لماذا وجد الانسان ؟ ما غاية الحياة ؟